الجزء ١٠ — السنة الخامسة

اللمعة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيو يورك

وتنشر للشرق مدنية الغرب وللغرب مدنية الشرق

نيويورك كانون الاول — (دسمبر) سنة ١٩٠٧ — ٢٦ شوال ١٣٢٥

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

ترجمة بولس الرسول

الذي هو أعظم شخص عملي في الكنيسة المسيحية
بعد المسيح وهي أول ترجمة علمية
له في اللغة العربية

تابع تاريخ المسيح الذي تنشره الجامعة
ملخصاً مما كتبه الفيلسوف رنان

اسم بولس * عيلته واصلها ولقبها *

انتهى بنا الكلام عن تاريخ المسيح والمسيحية في الجزء السابق الى بولس الرسول واضطهاده الكنيسة . وقد افردنا هذا الفصل لبولس الذي كان له الفضل الاعظم في نشر المسيحية بين الامم

في سنة ٣٨ للميلاد شهدت الكنيسة الجديدة فتحاً جديداً غير تلك الفتوحات. ففي هذه السنة على الارجح دخل فيها شاول (بولس) الذي كان السبب الاكبر في اثارة اليهود على المسيحيين في اضطهاد سنة ٣٧ . وقد كان له ضلع في رجم اسطفانوس . دخل شاول في الكنيسة المسيحية وأصبح أشد انصارها بعد ان كان أشدّ خصومها

ولد بولس في بلدة ترسه من اعمال سيليسيا في السنة العاشرة أو الثانية عشرة للميلاد (١) وكان يُدعى (شاول) الا ان أهل العصر صبغوا اسمه بصبغة لاتينية فجعلوه (بولس) كما كانوا يجعلون اسم يوسف (هجزيب) واسم يسوع (جازون) . وقال القديس جيروم ان بولس اقتبس اسمه من اسم الحاكم الروماني سرجيوس بولوس الذي اتصل به وكان السبب في دخوله اي سرجيوس في الدين المسيحي على ما قيل (ولكن رنان لا يسلّم بهذا الرأي) وفي كل حال فان شاول لم يتسمّ (بولس) تسمياً مطلقاً الا منذ جعل نفسه (رسولاً للامم)

وكان بولس من دم يهودي محض وربما كان اصل عيلته من مدينة كيشالا في بلاد الجليل وكانت عيلته هذه تدعي النسبة الى قبيلة بنيامين (٢) وكان لابيه لقب (وطني روماني) اكتسبه من اجداده اما بشرائهم هذا اللقب او بخدمة خدموا الرومانيين بها . ومن المحتمل ان جده اكتسب هذا اللقب لاعانته بومبيوس في اثناء الفتح الروماني في سنة ٦٣ قبل المسيح

وكانت عيلة بولس من حزب الفريسيين كجميع العيال اليهودية الكريمة القديمة. فنشأ بولس نشأة صارمة في مبادئ هذا الحزب . ولما نبذ في ما تلا نشأته هذه

---

(١) اعمال الرسل الاصحاح ٩ العدد ١١ وسمي بولس نفسه في رسالته الى فيلامون التي كتبها في سنة ٦١ للميلاد «شيخاً» وفي كتابة كُتبت في سنة ٣٧ وُصف بولس بانه شاب

(٢) رسالة رومه الاصحاح ١١ العدد ١

مبادئ هذا الحزب الضيقة بقي له منها شدة الايمان والتحمس والقوة

كان العلم في مسقط رأسه زاهراً كما كان في اثينا والاسكندرية *

الدروس البيانية والكلاسيك فيه * تربية

بولس ومعارفه *

قلنا ان بولس ولد في ترسه . وكانت ترسه في زمن اغسطس مدينة عامرة وكان اكثر سكانها من اليونانيين والاراميين الا انه كان فيها كثير من اليهود شأن كل مدينة تجارية . وكانت العلوم والآداب منتشرة فيها ولم يكن في الدنيا بلد يفوقها في عدد المدارس والمعاهد العلمية حتى الاسكندرية واثينا نفسها (١) وكان عدد العلماء الذين خرجوا من ترسه او الذين تلقوا دروسهم فيها مما يُدهش الباحث (٢) . ولكن لا يُستنتج من هذا انه اعتني بتربية بولس تربية يونانية في مدارسها لان اليهود قلما كانوا يترددون على مدارس التعليم التي كانت لغيرهم من الامم (٣) وكانت مدارس البيان في ترسه أهم المدارس فيها (٤) وكانت الدروس اليونانية المدرسية ,, كلاسيك ،، في مقدمة دروسها . ولا يمكننا ان نصدق ان رجلاً تلقى في هذه المدارس اصول النحو والبيان الاولية يكتب بتلك اللغة السقيمة المملوءة غلطاً الرسائل التي كتبها بولس .

وكان بولس يتكلم اليونانية بسهولة (٥) وكان يكتب بها او يملي الكلام على كاتب ولكن يونانيته كانت ضعيفة مضطربة لا يكاد يفهمها متأدبو ذلك العصر . وهو نفسه كان يعترف بضعفه هذا . اما اللغة التي كان (يفكر) بها فهي العبرانية و بهذه اللغة أتاه الصوت على طريق دمشق

وليس في كتاباته شيء يدل على مشاركة له في الفلسفة اليونانية . اما بيت

(١) سترابون الفصل ١٤ (٢) سترابون . وفيلوستراتوس في حياة ابولونيوس
(٣) يوسيفوس (٤) فيلوستراتوس (٥) رسالته الى كورنثيوس الاولى الاصحاح ١٥ العدد ٣٣

(تاييس) الذي وُجد في أحدى كتاباته فقد كان يومئذ مثلاً متداولاً على الالسن و يمكن اقتباسه دون الاطلاع على الاصل . وكذلك استشهاده بقولين واحد لابيمينيدوس والآخر لاراتوس (في الرسالة الاولى الى طيطس) فانه لم يثبت انهما له . فتربيته كانت يهودية محضة . ومصادره الاولى هي في التلمود لا في الدروس اليونانية المدرسية (الكلاسيك) فان براهينه لا مشاركة لها مع براهين ارسطو بل مع براهين التلمود . وهو اكثر اعتمادًا على الالفاظ منه على المعاني . وربما بلغ اليه شيءٌ من الآراء الفلسفية العمومية التي كانت تُنشر في كل مكان وتتداولها الالسنة دون ان يطلع على أحد كتبها

وقد أقرّ أبوه منذ صباه على جعله معلماً في الشريعة الدينية . ولكنه حسب عادة اليهود علّمه صناعة الحياكة . وقد مارس بولس هذه الصناعة غير مرّة لانه كان لا يملك شيئاً . وكان له اخت ولاخته ابن أقام في اوروشليم . اما وجود أخ له وأهلٍ آخرين دخلوا في المسيحيةفلم يقم دليل قاطع عليه

وجهه وجسمه ومزاجه واستاذه

وربما يُظن ان بولس لم يكن سليم الذوق مهذّباً تهذيباً كافياً لانه من افراد الشعب لا من الطبقة العليا . والحقيقة التي تشهد بها كتاباته بالرغم من اغلاطها البيانية انه كان ذا تهذيب راقٍ وعواطف عالية ووداد وتحفّظ في اقواله . ويظهر ان منظر وجهه كان لا ينطبق على عظمة نفسه . فقد كان غير جميل الصورة قصير القامة كثيفاً محدوباً . وكانت كتفاه القويتان تحمل رأساً صغيراً أصلع . وكان وجهه الشاحب تحيط به لحية كثيفة وفيه أنف معقوف وعينان نافذتان وحاجبان أسودان يلتقيان في جبهته . وكان كلامه كجسمه نعني انه لم يكن له التأثير المطلوب لاول وهلة . فقد كان فيهشيءٌ من الخشية والحيرة لا يدل على شيءٌ من بلاغته قبل ظهورها بمظهرها . وكان لبراعته يردّد

الكلام عن نقصه هذا و ينتفع بكلامه عنه

وكان مزاج بولس غريباً كمنظره الخارجي . وبنيته التي كانت قوية لانها احتملت متاعب حياته في أسفاره وعذابه لم تكن سليمة من المرض . وكان يشير في كتاباته على الدوام الى ضعفه الجسدي ويذكر انه عليل سقيم لا تكاد تتردد أنفاسه . ويقول في رسالته الثانية الى كورنثيوس انه ابتلي بشوكة في جسمه شيطان يعذبه لئلا يتكبر و يتسامى . وقد سأل الله ثلاث مرات ان ينقذه منها وثلاث مرات اجابه الله (تكفيك نعمتي) فمن المحتمل انه كان مصاباً بمرض (١) اما قولهم عن الشهوة الجسدية فغير محتمل لان بولس قال في رسالته الاولى الى كورنثيوس انه لم يكن لها تأثير على نفسه . ويظهر انه لم يتزوج قط . وكان فتور مزاجه و بنيته الناشيء عن تحمس دماغه تحمساً لا مثيل له مما يظهر في حياته كلها . وكان يفتخر بذلك افتخاراً لا يخلو من التصنع الا انه كان صحيحاً وان كان ترديده ذكره غير مرة أمراً مجعزاً

وقد قدم بولس الى اوروشليم صبياً ودخل في مدرسة (اوطريقة) غمالائيل الشيخ . وكان غمالائيل أعقل أهل زمانه في اوروشليم . وكان يُدعى (فريسياً) لان هذا اللقب كان يُطلق عند اليهود على كل يهودي ذي أهمية كبرى وليس من أسرة كهنوتية ولذلك كانوا يعدون غمالائيل من فريق الفريسيين . ولكن لم يكن لغمالائيل ما كان للفريسيين من الفكر الضيق والاثرة . فانه كان مستنيراً حرّ المبادىء يعرف اليونانية ويفهم حياة الوثنيين . وربما كانت مبادىء غمالائيل هذه مما أثر في نفس تلميذه بولس واوحت اليه الافكار الواسعة التي علّم بها

(١) البعض يقولون انه داء الروماتزم وآخرون يقولون انه كان له خصم يتعقبه في جميع اقواله وافعاله وغيرهم يقول غير ذلك

اضطهاد بولس المذهب الذي دخل فيه بعدئذٍ وأصبح أول رسله

ولكن بولس لم يقتبس من استاذه التساهل كما اقتبس الافكار الواسعة . فانه وضع نفسه في مقدمة (حزب الفريسية الفتاة) (١) وأخذ يحرّض حزبه والناس على اضطهاد المسيحيين وبلغ في اضطهادهم والتحريض عليهم من الشدة والحدة مبلغ الجنون . ولم يرد له ذكرٌ قبل صلب المسيح ولا حين صلبه بل لم يعرف بولس يسوع قط ولكنا رأيناه حين رجم اسطفانوس في مقدمة المحرضين والساعين في اضطهاد الكنيسة . ولم يكن يحلم في غير قتل المسيحيين واضطهادهم وكان يطوف اوروشليم من مجمع الى مجمع ويُلزم المترددين ان يجحدوا اسم يسوع فمن اطاعه نجا ومن عصيه جُلد وسُجن بحسب الاوامر التي كان بولس يحملها . ولما تفرقت كنيسة اوروشليم شتاتاً انصرف غضبه الى المدن القريبة التي دخلتها المسيحية وكان يلتهب غضباً وحدةً كلما سمع بانتشار هذا المذهب الجديد . فبلعه في ذات يوم انه تألف حزب صغير لهذا المذهب في دمشق (الشام) فاستصدر من رئيس الكهنة تيوفيل بن حنانيا الى مجمع دمشق اليهودي أمراً يخوله حق القاء القبض على اعضاء ذلك الحزب الذين ضلوا وإرسالهم الى اوروشليم مكبلين بالقيود

على طريق دمشق الشام

فخرج بولس من اوروشليم يقصد دمشق وفي يده هذا الأمر وعقله مضطرب متحمس منتهى التحمس . فعبر الاردن على الارجح عند جسر (بنات يعقوب) وكان في صحبته بضعة من رفاقه . وكان سفرهم مشياً على الاقدام على ما يظهر من كتاب (أعمال الرسل)

« البقية في الجزء التالي »

---

(١) تجوز لنا هذه الترجمة على ما نظن

مخترع سوري

باشمهندس جبل لبنان سابقاً

« الحركة الدائمة في اختراع صغير في كوني آيلند كاختراعه » (١)

تباهى القرن التاسع عشر على عشرات القرون التي سبقته باتساع مجال الاختراعات الكهربائية فيه حتى صار البشر يطمعون بان تحل القوة الكهربائية في المستقبل القريب محل كل قوّة طبيعية وعضلية في انشاء الحركة اللازمة لآلات النقل وللمعامل والمصانع . واذا عمّ استخدام قوات المياه المنحدرة لتوليد الكهربائية أمكن الاستغناء عن الفحم الذي يُخشى من نفاده وحينئذٍ يكون الانسان قد استولى الاستيلاء المطلق على قوات الطبيعة التي سلطه الله تعالى عليها

واهل العلم والاختراع لا يزالون يتوقعون اكتشافات واختراعات جديدة يتباهى بها القرن العشرون الخالي . فماذا عسى ان تكون

منذ نحو ٥ سنين تعرّفت بالمهندس السوري يوسف افندي الياس صاحب اختراع المحرك المائي المشهور وباش مهندس لبنان سابقاً واعجبت بدماثة اخلاقه ولكنه ما لبث ان برح الى باريس فعلمت من ذويه سرّاً انه قصد اليها لاجل اصطناع نموذج لاختراع مهم جداً كان قد توفق اليه وامتحنه في آلة صغيرة فنجح فيه فرام ان يصنعه في آلة كبيرة معدّة للعمل . وكان يبالغ في كتمان اختراعه هذا خيفة ان يسترقه منه أحد ويعزوه لنفسه كما حدث لغيره من المخترعين والمكتشفين . ولهذا كان في باريس يصنع اجزاء الالة في معامل مختلفة لكيلا يفهم اصحاب المعامل شيئاً من عمله ولذلك لم تكن الاجزاء التي يصنعها لتتوافق فكان يعيد اصطناعها . وقد عانى في ذلك جهاد نحو ٥ سنين

---

(١) نُشرت هذه المقالة مناسبة لما نشرته جرائد مصر وسوريا الاخيرة عن نجاح اختراع المخترع

وقد اتفق لي وانا في مصر ان شاهدت صورة الآلة مع صديقي الاديب نسيبه يوسف افندي الشامي فوتوغرافي المحافظة ولكني لم اقدر ان افهم من اسرارها شيئاً لانها عديدة الاجزاء . على اني فهمت من صديقي حينئذ ان حضرة المخترع يستخدم ضغط الهواء لانشاء الحركة وانه اهتدى الى ناموس في الهواء لم يُعلم قبلاً فاستعان به على اختراعه . اما ما هو هذا الناموس وكيف تتولد القوة المحركة منه فلم نعرف . على ان القوّة تنشأ من غير استخدام بخار او حرارة ولا مقتضى فيها لاحراق الفحم ولا استنفاد سواه من القوات الطبيعية التي بثمن . ولذلك تدور الآلة بنفسها ولا نفقة عليها غير ثمن موادها فكأنها هي الحركة الدائمة

هذا جلُّ ما فهمته من هذا الاختراع . وفهمي لهزاد استغرابي بل إفكاري لاني اعلم من نواميس الطبيعة انه لا يمكن توليد قوّة من غير بذل قوة أخرى في مقابلها من صنف آخر . مثال ذلك لا تتولد قوة كهربائية بواسطة (الدينمو ماشين) ما لم تُدر بقوة الآلة البخارية التي تساويها والآلة البخارية تستنفدفحما

ولولا اني اعلم ان يوسف افندي الياس مهندس يفهم النواميس الطبيعية لكنت اقول انه مغرور

ولكني قرأت اليوم في بعض جرائد سوريا ان حضرة المخترع السوري انجز آلته وعما قليل يعرضها للعالم و يقدمها لدار العمل لكي تُستخدم لادارة كل آلة ميكانيكية تحتاج الى قوّة مثل القطرات الحديدية والمعامل والمصانع

فاذا تحقق هذا الخبر الذي قرأناه ولنا كبير الأمل انه يتحقق كان اختراع يوسف افندي الياس موضوع الفخر للقرن العشرين وربما كان آخر ما يبتغيه الانسان من الطبيعة

متى أمكنت ادارة عجلات القطرات وآلات جميع اصناف المعامل والمصانع والسفن الخ من غير استنفاد قوة ذات ثمن كالفحم مثلاً حصل اضطراب

اقتصادي وقتي في جميع اقطار المسكونةاذ تكثر المصنوعات وتهبط اثمانها وترخص اجور النقل وحينئذ لا يعلم البشر الى حد يتمتعون

ولكن هل تستوي السعادة بين البشر ؟ هذه مسألة لا تتوفق الاختراعات المادية الى حلها لانه متوقف على الاختراعات الاجتماعية في التشريع وتطبيق القوانين المدنية على قواعد المساواة في الحقوق والواجبات

ولما كان الشيء بالشيء يُذكر كان اختراع يوسف افندي الياس يفكرنا باختراع الماني بسيط للحركة الدائمةشاهدناه باعيننا في ,, كوني آيلند'' (نيو يورك) من جملة العابها الغريبة والصبيانية المدهشة

وليس في الامكان وصف هذا الاختراع بالتدقيق ما لم يؤخذ رسمه ويُشار الى كل جزء من اجزائه الامر الذي لم يتسنّ لنا في حينه . على اننا لاحظنا انه يدور بموجب ناموس المخل في الطبيعيات . وهو عبارةعن دولاب سمتي الوضع ذي اضلاع بلا اطاروكل ضلع تتصل بها ضلع مجوفة تتحرك عند طرفها بواسطة مصراع وفي تجويفها كرة ثقيلة تجول فيها حتى متى مالت الضلع عن موقعها الافقي تدحرجت الكرة الى الطرف وانقلبت الضلع الاضافية حتى تصير كأنها استمرار للضلع الاصلية فتطول هذه في حين انالضلع التي تقابلها في الجانب الآخر قصيرة لان الضلع الاضافية تتحد بها وهي صاعدة . ومتى كان جانب من الدولاب مترامٍ اكثر من جانب ثقل جانبه هذا المترامي فهبط . وعلى هذا النحو يدور الدولاب على الدوام بلا انقطاع . وقد انعمنا النظر في هذا الاختراع فلم يتبين لنا سبب لدوران الدولاب غير ذلك الناموس . ولكن لاحظنا ان الفائدة منه جزئية لانه لا تمكن استفادة قوة منه لعمل صغير الا اذا كان الجهاز ضخماً جداً

نقولا الحداد